



جميل هو التنوع

سلام مجيد

المعلقة التي ابداع فيها الانسان العراقي، تدل على مدى عظمة ابداع البابليين الذين اخلصوا للتاريخ، والعالم مازال يقف اليوم بإجلال واحترام لهذا الانجاز العراقي الصميم. لكن العراقي الأصيل - أقولها بكل أسف- يتعرض اليوم الى هجوم من المتأففين، ونحن تجاوزنا بالآلاف السنين بناء الجنائن المعلقة ومعرفة الانسان بشريعة حمورابي، في هذه الأيام يوجد من يعرض بضاعته على البسطية..

لسنا بحاجة الى بسطية القلم، لأن بعضهم يهينه، وهناك من يسترزق من القلم، ومن يسترزق منه لا يرقى.. بل لن يصل الى العتبة الاولى من عتبات الانسان، وهذا ما يمارسه من يحسب نفسه على الثقافة والمتقنين، فينفلت براعه

يولد الانسان حراً طليقاً بدون قيود تكبله، فهو يخرج من رحم أمه عارياً وتسنقله الأسرة بالأفراح والتهاني، وفي مراحل نموه تسترعي انتباهه صورة الحياة الجديدة وينظر الى ما حوله باندهاش وفضول، فيشغله التفكير والتخطيط ليعيش حريته مستقلاً برأيه ومعتزاً بآرائه مع احترامه لرأي الآخرين، ليساهم معهم بتجديد الانسان والحضارة، حتى يعيش المجتمع سوياً معافى من الامراض التي تتخرج جسد المجتمع، ويصيب الارض الخراب والدمار، ويُفنى الانسان من الوجود. إن الحضارات لم تُبنَ بالعصاة، والفكر لأن اساسها الانسان المفكر، والفكر المبدع. التاريخ يشهد بما ابدعه الانسان قبل آلاف السنين، والجنائن

عليهما بدون رادع يقود ما يكتبه، ويطلق آراءه واحكامه على الآخرين مثل من يطلق شتائمهم في الهواء فتصيب ملايين البشر.. هذا هو ما يحدث الآن. إن بعضاً من مدعي الثقافة لا يرى الاخر الا بمقياس حدده أسباده، أو يطلق احكامهم بقلمه المكسور مستخدماً اسلحته الهجومية التي لاتخلو من الاهانات، ونعته لمن لا يقف مع ثقافته الأحادية بأشبع الأوصاف. انتم يامن تدعون الثقافة، الثقافة ليست اتفاقاً وتوافقاً، إن قمة الثقافة هي القبول بالرأي الآخر المختلف، فالاختلاف يخلق التنوع، والتنوع يؤدي الى الابداع، وبدون الابداع لن تولد، ولن تكون ثقافة متجددة وفعالة إن خطط لها لتكون تابعة لمؤسسة. إذا كانت الثقافة تابعة لمؤسسة او جهة رسمية أو لأشخاص علينا احضار النعش. بعضهم يبغى جعل الثقافة محصورة داخل اطار يختاره في احلام يعيشها أو يرسمها

من المؤلم حين الحديث عن الحقيقة فإنها تُهَاجَم، بعضهم يتشبهت بالواقع لأنه لا يُتَعَب، لأن باطن الكلام هو الابقاء على الواقع سيد الموقف جامداً للاحراك فيه، إن هذا ما يحدث. وما يؤلم ويؤرق هي الكتابات التي تظهر على الانترنت الذي يحوله لابطالها الى غول لايشعب، لمن يستطيعون تلقيه بما يبثونه وما يطلق عليها بالأراء لمناقشة الواقع الثقافي، بقدر ما يستطيعون وما يستطاب لهم من رسم كلمات سوداء فيها من السذاجة من معاني التشفي والحقد والكرهية.

ان كان من يعتقد انه حريص على الوجه الثقافي لشعبنا، عليه ان يؤمن بالتنوع الثقافي ومد اليد لمصافحة الآخر.

حكايتان لشاعرنا "معروف الرصافي"

بالانصراف.

تلك الواقعة تربط بين سياسة وديمقراطية فيصل الاول وكم كان هو رجل دولة بعيداً عن المواقف والاحقاد الشخصية، نتمنى ان تتكرر هذه المواقف بين المثقفين والادباء العراقيين وأصحاب القرار السياسيين..

المصادر:

١. الصوت الآخر
٢. طريق الشعب

((الشاعر معروف الرصافي))

ولد الشاعر معروف الرصافي

في بغداد سنة ١٨٧٥ م، وكان

أبوه عبد الغني ينتمي الى

عشيرة الجبارة وهي من أصول

كوردية.. معروف الرصافي من

أكثر الشعراء المثقفين شجاعة

وجرأة في التعبير عن افكاره.

عاش معروف الرصافي

سنواته الأخيرة في فقر وحرمان

شديدين ومررت به أيام سود،

اضطر الى بيع معظم ما تبقى

له من اثاث ليعيش بثمنها ويعيل

بها أسرته.

ترك الشاعر معروف الرصافي

رحمه الله- اثراً جليلية وشعراً

مخضباً بالبرقة وطلب المكارم.

للخمي وانصرف بغنيمته.. وكان ان مرّ بقوم من بني قيس، بينهم امرأة تتشدّد الحصين وتسال عن اخباره فقال لها: من أنت؟.. قالت: انا صخرة امرأة الحصين الغطفاني، فمضى وهو يقول: تسأل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين. ويروي الأصمعي غير هذه الرواية إذ يقول: هو جهينة بالفاء وهو رجل كان يعلم خبر قتييل قوم كانت أبنته تتشدّد وفيه قال الشاعر: تسائل عن ابيها كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين.

المصدر: آفاق عربية

وليد هرمز من نواقيس الكلدان الى مدائح الزيت

نوري بطرس

وليد هرمز شاعر كلداني مقيم في السويد، صدر ديوانه الشعري الاول (نواقيس الكلدان) على اتجاهاين هما القصة والمثولوجيا أو أساطير التاريخ، حيث ترسخت تجربته الشعرية والابداعية، ونجد فيها اسماء ومفردات غزت ذاكرتنا وهذا ما أعطانا حباً بلا ارادة منا نحن القراء، وحيث تعيد الى الازهان ركائز الابداع الحقيقية، ودون ان ينتبه اليها أحد في ظل الفوضى العارمة في النشر والاصدار، أو دون مراجعة رصينة لتلك الاسماء التي برزت في المنفى في السنوات الاخيرة، وخاصة تلك الاسماء الدالة على مواكبة النهضة المعاصرة ازاء مبدعو المنفى، وبعد توقف في الاصدار، جاءت المجموعة الشعرية الثانية للشاعر وليد هرمز بعنوان (سالميتي، مدائح الزيت) وكأنها حالة مخالفة في واقعهما الشعري الذي يعيشه شاعر متأمل في سكون المنفى الرتيب والرهيب على غير ما نتوقع منه، تلك البساطة المائلة في شعره والتي تقودنا الى حالة النسيان بدلاً من البحث عن الملاذ الآمن، يتمنى ان يكون مثل الوردة الفواحة يتسابق عطرها الاصفاق البعيدة، ولا اشرة تقودها نحو الامان.. هكذا يرتب مفرداته الشعرية كما يشاء القدر الذي رمى به في تلك المنافي البعيدة، وحيث تبعث الاصدقاء وجمهرة القراء بين ما هو قريب منه أو بعيد عبر الفضاءات الفسيحة، فهو كما يقول: ((بظل الشاهد على خريف المناسبات، كما الورد يكظم الندى، مسور بدائق لم تسور منذ اوان النشأة، مثل نبات اللبلاب يتسلق صارية أول المكان، محاطاً بضعفتين لا مرسى فيهما للعائدين الى فصول العيب، لا مكان يقتضي المكان، لا شريعة ماء ليلم عشاري، لا اشرة تقود النوتي المتكرر بالعماء الى مضائق سالميتي..))

يبدد الشاعر وليد هرمز الخوف من مفرداته الشعرية الكثيرة، حتى لتعد مفردات جريئة تواجه الواقع بكل صلابة وقوة تحاول اختراق كل شيء، لتجرف في طريقها آلام السنين الخوالي ومخاضاتها الصعبة، وانين الغربة والفراق. وهي بلا شك مغامرة ومقامرة، في حيويتها وروحها الجادة التي تود الوصول الى روح القارئ، والمتنوع، وكأن الشاعر يستدرج متاهة العماء وحيداً، ويريد من الآخرين هذا الاستدراج وهذه المتاهة، ولأن وليد شاعر معروف بنكهة الجمل الطويلة التي تتربص بالقارئ وجهاً لوجه وبصورة مباشرة ودون مقدمات، وتأخذك الجمل الى ملاذاتها واحياناً الى مصاندها السرية الكامنة في خفايا كلمات الشاعر بلا تمتمة كطفل مدلل وهو يقول "اتبعني يا شبيهي، كيف تقاسمني الانيس من غواياتها السبع، غوايات المعمودية على جسدها اتبعني ولا تخف، فمن يرتب فوضى ضياعي وارتيابي، نعم سأحني لك قامتي، سألمك بباطن كفي، فجر مدرب على قلق النرجس.."

اذا كان صحيحاً في مقولة الشعر بأنه ضرورة، فان الشعر لدى وليد هرمز اكثر ضرورة واكثر من منبع للتباهي في الوجود، لأنه ببساطة شاعر يخفي احزانه واحلامه واحزان اصدقائه في المنفى، لا سيما اشتغاله الطويل على اعداد مشروع انطولوجيا شعراء المنفى عراقياً وكوردياً وسريانياً، وفي مجموعته الأخيرة (مدائح الزيت) يبدو هادئاً في زمن الصخب، وصاحباً في زمن الهدوء، سائراً عكس التيار الذي لا جدوى من السير فيه، لا جدوى من الغوص الى اعماق البحر دون الحصول على اللؤلؤ، أو المقامرة والجلوس مع لارسا وهي تلبس الشمس في قصيدة مدائح الزيت:

جاء على الغلاف الأخير

سأقمر على العشاء الأخير

في دار سالميتي

سأقمر بعشاء شهوي مع لارسا

و لارسا تلبس الشمس وانا

اضاعف المرح في الكأس

اغسل قدميها بماء عيني

أقامر.. اسابق الجوع الى فيضها

جديدة فوارة بسماق دمي على المائدة

نخب واحد

نخبينا

انا و لارسا

هنا مختارات من الكتاب

سيفاجأ الرحم المذهول بالتفاح

بشهوة الوردة

ستفاجأ الوردة برحم يرصد عطرها

سيجرح نديم التفاح عطر الوردة

ستنزف الوردة عطرها الناضج بعطرها

وكانت مجموعته الشعرية الاولى (نواقيس الكلدان) قد صدرت عن دار أزمنة في عمان، والمجموعة الثانية سالميتي عن دار حجلنامة في السويد.



من التراث

وعند جهينة الخبر اليقين

نرسي صادق

فالتقيا برجل من بني لحم كان قد تقياً شجرة وراح يتناول طعامه، فدعاهما فنزلا من فرسيهما وشاركاه في أكله وشربه، ثم ذهب الأخنس لبعض شؤونه، وعندما رجع وجد اللخمي مضرراً بدمائه فقال للحصين: ويحك كيف فكتك بالرجل بعد ان تحرمتنا بطعامه وشرايه، فأجابته: أفتد فقد خرجنا لمثل هذا... ثم شربا وتحدثا وكان

الحصين يشاغله ليفتك به ففطن الجهني لما كان يبيت له، وبعد فترة من الزمن سأله: ما ذلك؟.. قال: ما تقول هذه العقاب.. فرد عليه: واين تراها؟.. قال: هي هذه.. ورفع رأسه الى السماء، وما كاد يفعل ذلك حتى وضع الجهني بادرة سيفه في نحره وقال: أنا الزاجر والناحر.. ثم احتوى على وأسلابه أسلاب

يُضرب هذا المثل بحق من يستجلي غوامض الأمور عند غير أهلها ويقال في أصله.. ان رجلاً اسمه الحصين الغطفاني خرج ذات مرة الى البادية وبمعيته رجل من بني لحم يدعى الأخنس بن كعب، وكان مشهوراً بفتكه وغدره على مثل ما هو معروف به الحصين،